

الموقف العثماني من تولي الشيخ مبارك آل صباح الحكم في الكويت 1313هـ/1896م

مخلد بن قبل رابح الحريص، محمد بن عبد الله السلطان*

ملخص

تولى الشيخ مبارك الحكم في الكويت بعد حادثة قتل أخويه، فشهدت فترة حكمه محاولات عثمانية لفرض السيطرة المباشرة على الكويت التي كانت تتبع لها اسمياً، عن طريق ولايتها في العراق، حيث تمكنوا من تأليب السلطات العثمانية ضد الشيخ مبارك ووقف بعضهم إلى جانب أبناء أخويه ومعهم يوسف الإبراهيم، فأقدمت السلطات العثمانية على بعض الإجراءات كتعيين موظفي الجمارك والحجر الصحي، والتحرك العسكري على الحدود الكويتية ولكنها لم تفلح في ذلك، وقبلت بالشيخ مبارك حاكماً للكويت وعينته قائم فيها، فقد تمكن الشيخ مبارك من إفشال مخططات الوالي العثماني حمدي باشا ضده، وبعد عزل الأخير عمدت السلطات العثمانية إلى بعض الإجراءات ضد الشيخ مبارك لعدم ثقتها في ولايته، ولكنها تراجعت عنها، كما وقفت ضد حملة يوسف الإبراهيم العسكرية على الكويت، ويرجع ذلك إلى ما يتمتع به الشيخ مبارك من حكمة سياسية ساعدته على المحافظة على بلاده بعيداً عن السيطرة العثمانية الفعلية، إضافة إلى خوف السلطات العثمانية من إثارة الإنجليز في الخليج العربي إذا أقدمت على أي عمل عسكري لفرض سيطرتها على الكويت.

الكلمات الدالة: السلطات العثمانية، الشيخ مبارك الصباح، الكويت.

المقدمة

السلطات العثمانية في إسطنبول، وردود فعل الشيخ مبارك على هذه التحركات.

وقد قسم البحث إلى ثلاثة مباحث إضافة إلى التمهيد والمقدمة والخاتمة، كما تم الاعتماد بعد الله على العديد من المصادر والمراجع ومن أبرزها الوثائق العثمانية والفرنسية والإنجليزية وبعض التقارير الروسية، والتي أثرت البحث، إضافة إلى المخطوطات والرسائل العلمية والعديد من الكتب والأبحاث المنشورة.

الموقف العثماني من تولي الشيخ مبارك الصباح الحكم في الكويت 1313هـ/1896م

تمهيد

استمر الشيخ محمد الصباح في ميله للدولة العثمانية، وكان ذلك مقلداً ومهدداً للمصالح البريطانية في منطقة الخليج، وقد رأى الإنجليز في الشيخ مبارك ما قد يخدم مصالحهم في أثناء تواجده في الهند، نظراً لقوته وطموحه، وإن لم يقوموا بأي إجراء أو اتفاق معه⁽¹⁾. وقد تولى الشيخ مبارك الحكم في الكويت في ظل ظروف وتحديات سياسية كبيرة، ومخاطر كانت بسبب أطماع الدول الكبرى في الكويت، واستطاع المحافظة على بلاده، ولذا اعتبره بعض الباحثين مؤسس

شهدت العلاقات الكويتية العثمانية - بعد تولي الشيخ مبارك الحكم في الكويت - تغيرات من الجانب العثماني ممثلاً بولاة العراق، لفرض السيطرة العثمانية الفعلية على الكويت، ولكن الشيخ مبارك استطاع أن يقف في وجه جميع الإجراءات التي اتخذتها السلطات العثمانية في العراق بعد تمكنها من إقناع الحكومة العثمانية في إسطنبول، وقد ساعده على ذلك ما تمتع به من حكمة وحكمة سياسية مكنته من موازنة علاقاته الخارجية مع جميع القوى المحيطة، وتجنب بلاده السيطرة العثمانية الفعلية، حيث تمكن من التأثير عن طريق علاقاته على السلطات العثمانية التي تراجعت عن إجراءاتها ضده، إضافة إلى تخوفها من إثارة الإنجليز في الخليج العربي، وعليه فقد عدّ كثير من المؤرخين الشيخ مبارك المؤسس الحقيقي لدولة الكويت.

ويهدف البحث إلى الوقوف على تباين مواقف وعلاقات ولاية العراق مع الشيخ مبارك، إضافة إلى معرفة مدى تأثيرهم على

*قسم التاريخ، جامعة القصيم، عنيزة، السعودية. تاريخ استلام البحث 2014/1/16، وتاريخ قبوله 2014/9/7.

من حيث إن اجتماع أفراد من الأسرة وبعض الأعيان - إن صح ذلك - لا يعني قبول المجتمع الكويتي، ولا يمثل ذلك رأي أغلبية الأهالي، والذي من الطبيعي جداً أن يعم الحزن فيهم.

وهنا نجد تضارباً في بعض الروايات حول علاقة الإنجليز بحادث الاغتيال ومن ذلك:

1. يرجع أصحاب الرأي القائل بعلم الأعيان المسبق بحادثة القتل، السبب في عدم قبولهم بحكم الشيخ محمد إلى تقربه الواضح من الإنجليز، واعتمدوا في ذلك على ما جاء في بعض التقارير الروسية⁽¹⁷⁾.

2. وفي المقابل يرى آخرون بأن السلطات العثمانية ساورها الشك في وجود علاقة للإنجليز بحادث الاغتيال⁽¹⁸⁾.

ولا يرى الباحث الأخذ بكل الرأيين لعدة أسباب منها:

1. أن الشيخ محمد كان يميل إلى الدولة العثمانية، واستمرت السيادة الاسمية العثمانية على الكويت في عهده، بل وساعد الدولة العثمانية في مسألة قطر، كما أنه لم يكسب عداء الإنجليز واحتفظ بعلاقة جيدة معهم.

2. لم يكن للإنجليز أي نفوذ واضح في الكويت يستدعي التخلص من الشيخ؛ بل علاقته بالإنجليز كعلاقة أسلافه بهم.

3. كانت التبعية الكويتية للدولة العثمانية اسمية ولم تكن فعلية حتى يكون هناك مبرر لخروج أشخاص مخلصين للدولة العثمانية، ويغضبهم أي نوع من العلاقة مع الإنجليز.

4. أما الرأي الثاني، فلا يمكن برأي الباحث أن يحرض الإنجليز الشيخ مبارك على قتل أخويه؛ لأن علاقة الشيخ محمد مع العثمانيين استمرت امتداداً لعلاقة سابقيه بهم، فلم يدخل في التبعية المباشرة مثلاً مما يثير الإنجليز.

5. إذا كان للتبعية الاسمية أن تثير الإنجليز فلماذا لم يقدموا على عمل من هذا النوع مع حكام الكويت السابقين؟ والذين كان فيهم من هو أكثر ميلاً للدولة العثمانية من الشيخ محمد.

6. إن علاقة الشيخ محمد بالإنجليز -أيضاً- كانت تسير على ما رسمه سابقوه من الحكام، فقد كان رغم ميله للعثمانيين وتبعيته الاسمية لهم، إلا أنه احتفظ بعلاقة جيدة مع الإنجليز.

7. إن التقارير الروسية هي التي أوحى لكثير من المؤرخين بهذا الاتهام - سواء الأول أو الثاني - وهذا أمر ناتج من ازدياد النفوذ الإنجليزي في الخليج وارتباطهم بمعاهدات وعلاقات مع حكام المنطقة ومحاولة منافسة الروس لهم.

الكويت الحديثة⁽²⁾؛ فقد استطاع إنهاء السيادة العثمانية الاسمية على بلاده فعلياً رغم إظهاره لشيء منها كمنافرة سياسية تقادياً لأي خطر يهدد بلاده⁽³⁾.

أما كيفية توليه الحكم في الكويت فقد كان ذلك بسبب خلافه مع أخويه محمد وجراح⁽⁴⁾ والذي كان من مسبباته ما يلي:

1. طموح مبارك وميله إلى الحرب والغزو، وصرفه في سبيل ذلك ما يملكه من المال.

2. إبعاد أخويه له وتقريبهما ليوسف آل إبراهيم⁽⁵⁾ الذي كان يتولى مهاماً واسعة في الدولة.

3. تضيقهما المالي عليه ورفضهما تسديد ما يقوم بتحويله إليهما من مبالغ⁽⁶⁾.

4. هناك من يذكر بأن الشيخ مبارك كان كريماً لدرجة التبذير، وأن الشيخ محمد كان يخشاه؛ نظراً لما للشيخ مبارك من مكانة عند الناس، ولذا فقد أبقاه بلا مال⁽⁷⁾.

5. يذكر البعض -أيضاً- أن الشيخ محمد لم يكن محبوباً من القبائل، كما أنه لم يكن على وفاق مع سائر أشقائه⁽⁸⁾.

اشتدت الخلافات بين الشيخ مبارك وإخوانه، ويرى الباحث أنها تدور إجمالاً حول المال ومطالبته به وتضييقهما عليه، وقد خرج الشيخ مبارك من الكويت وبقي فترة في الهند، ثم عاد إلى الكويت، فعهد إليه إخوته مهمة محاربة القبائل وإعادة النظام بينها⁽⁹⁾، وكان هذا الرأي من يوسف إبراهيم بعد طلب الشيخ مبارك أن يسند إليه منصب في إدارة شؤون البلاد، الأمر الذي رفضه أخواه⁽¹⁰⁾،

ومما يدل على استمراره بالمطالبة بالمال ما ذكره خلف باشا النقيب⁽¹¹⁾ الذي توسط بنفسه في الخلاف، وذكر بأن الشيخ مبارك يطالب بحقه في أموال الأسرة والاعتراف له بذلك، فتمكن الوسطاء من إقناع أخويه بكتابة ورقة له بحقه في المال، ولكن التضييق المالي استمر على الشيخ مبارك⁽¹²⁾،

وعلى أية حال فقد استمر الخلاف بين الإخوة وفشلت جميع الوساطات في الوفاق بينهما ما أدى إلى قيام الشيخ مبارك بقتل أخويه وتوليه الحكم في الكويت في 25 ذي القعدة عام 1313هـ/1896م⁽¹³⁾،

وحينما انتشر خبر الاغتيال ضج المجتمع الكويتي وحزن لهذا الحادث الذي لم يشهد مثله من قبل⁽¹⁴⁾، على أن هناك من يشير إلى أن كبار شيوخ آل صباح وبعض الأعيان كانوا على علم مسبق بما جرى،

وأنهم اجتمعوا قبل الحادث بيوم واحد مع الشيخ مبارك، وكانوا مؤيدين للتخلص من الشيخ محمد⁽¹⁵⁾، ويشير بعض الباحثين إلى أن المجتمع الكويتي كان على ما يبدو مؤيداً لهذا التغيير داخل العائلة الحاكمة⁽¹⁶⁾، ولا يرى الباحث ذلك

أولاً: مخططات والي البصرة وتصدي الشيخ مبارك لها

أثارت هذه الحادثة الباب العالي وأدت إلى انزعاج السلطات العثمانية فهي ترى بتبعية الكويت، إضافة إلى ظهور الإشاعات بوقوف الإنجليز خلف ذلك⁽¹⁹⁾.

لم يكن يوسف الإبراهيم يوم الحادثة في الكويت فقد كان في الصبية، وكان الشيخ مبارك يريد الإمساك به، لكنه انتقل مباشرة من الصبية إلى الدورة⁽²⁰⁾، ومنها إلى البصرة، ثم لحق به أبناء القتيلين⁽²¹⁾، رغم محاولات الشيخ مبارك التقرب منهم، حيث غادروا الكويت سرّاً ولحقوا بيوسف في البصرة أملاً في أن يحققوا معه التغلب على الشيخ مبارك⁽²²⁾.

ويشير بعض الباحثين إلى أن مغادرتهم الكويت سرّاً ربما كانت بطلب من يوسف الإبراهيم الذي كانت له علاقات مع والي البصرة حمدي باشا⁽²³⁾ المعادي للشيخ مبارك الصباح⁽²⁴⁾، وبعد وصولهم إلى البصرة تقدموا بالتماس إلى حمدي باشا والي البصرة يطالبون فيه بإعادة حقوقهم من الأراضي التي أخذها الشيخ مبارك، فأيد حمدي باشا ذلك بشدة⁽²⁵⁾، وكان الشيخ مبارك قد اجتمع بشيوخ آل صباح وأعيان البلد، وكتبوا إلى السلطات العثمانية حول الحادثة، ومما جاء في رسالتهم أن بعض رجال البادية هم من قاموا بقتل الشيخين محمد وجراح، وأنهم يطلبون تعيين الشيخ مبارك حاكماً مكان أخيه، وقد أرسلت هذه الرسالة إلى السلطان العثماني وإلى رئيس مجلس الوزراء وإلى وزير الداخلية التي سلمت لحمدي باشا، فجاء جوابه مهدياً ومتوعداً للشيخ مبارك، ثم أرسل شيوخ وأعيان الكويت رسالة أخرى بعد أسبوع إلى السلطات العثمانية، ثم أرسل الشيخ مبارك رسالة إلى رئيس الوزراء العثماني، فأرسلت السلطات العثمانية رسالة إلى حمدي باشا تستفسر عما جرى، وتلومه على حجب الأخبار عن القصر، فرد على ذلك، وفصل في رسالته عن حادثة القتل، وشدد على أهمية مهاجمة الكويت⁽²⁶⁾. وعلى الجانب الآخر حاول الشيخ مبارك أن يكسب حمدي باشا الذي كان عازماً على مهاجمة الكويت وأخذ يلح على الدولة العثمانية بضرورة ذلك، فقد عرض الشيخ مبارك عليه مبلغ 10,000 ليرة تركية وقيل جنية، ولكنه رفض ذلك⁽²⁷⁾.

ثم قام حمدي باشا بتهديد الشيخ مبارك بأخذه سجيناً إلى البصرة، فكتب الشيخ مبارك رسالة إلى رئيس الوزراء العثماني طالباً التدخل ضد حمدي باشا وعارضاً فيها خدمات آل صباح للدولة العثمانية، وفي المقابل أخذ الشيخ مبارك يستعد ويجهز قواته وأسلحتهم لمعرفته بعزم حمدي باشا على مهاجمة الكويت⁽²⁸⁾، عزم حمدي باشا على تجهيز القوة بانتظار الأوامر العثمانية فقد لاقت شكاية أبناء القتيلين هوى في نفسه، فأرسل

سراً عبدالله الإبراهيم الراشد⁽²⁹⁾ شيخ الزبير لكي يحصل على شهادة مكتوبة من أهل الكويت تتضمن اعترافاً منهم بأن الشيخ مبارك قد قتل أخويه، بهدف إرسالها إلى السلطات العثمانية لكي توافق على تحرك قواته إلى الكويت⁽³⁰⁾، كما ذكر بعض الباحثين أن حمدي باشا كان قد أرسل إلى أبناء الشيخ محمد في الكويت قبل انتقالهم منها يطلب منهم القدوم إلى البصرة لنصرتهم، وقد أراد بهذا أن تكتمل خطته بالإطاحة بالشيخ مبارك وتعيين أحد أبناء الشيخ محمد لتقتنع السلطات العثمانية بذلك، فأرسل الشيخ مبارك والأهالي رسالة إلى رئيس الوزراء العثماني -أيضاً- يشرح فيها ما يخطط له حمدي باشا، كما أرسلت رسائل أخرى من البصرة ضد حمدي باشا، وقد حملت إحداها توقيع ستمائة من أبرز رجالات المنطقة، والذين كانوا معارضين لحمدي باشا⁽³¹⁾، فقام وزير الخارجية بعرضها كتابياً على الصدر الأعظم لعرضها على السلطان العثماني⁽³²⁾، كما قام حمدي باشا أيضاً باستعمال أسلوب الرسائل إلى رئيس الوزراء عن طريق بعض الأهالي في البصرة، حيث وردت على السلطات العثمانية بعض الرسائل من البصرة تحمل أسماء غير رسمية وكلها ضد الشيخ مبارك⁽³³⁾، ومن ثم عرض مجلس الأعضاء العثماني مسودة أمر بالتحقيق حول الحادث ومطالب أبناء القتيلين⁽³⁴⁾.

كان الشيخ مبارك يعمل في جميع الاتجاهات ومن ذلك رفعه العلم العثماني في الكويت وعدم خروجه لاستقبال قبطان السفينة الإنجليزية "سفنكس" sphinx، وكان ذلك بسبب رغبته في تهدئة الموقف⁽³⁵⁾.

كما التجأ الشيخ مبارك إلى والي بغداد رجب باشا⁽³⁶⁾، وأخذ يصدق عليه الهدايا الثمينة، كما أرسل الهدايا أيضاً إلى عدد من المسؤولين العثمانيين مثل شيخ الإسلام أبو الهدى⁽³⁷⁾ في العاصمة العثمانية⁽³⁸⁾، فقد أنفق في محاولاته لكسبهم إلى جانبه أموالاً طائلة، وقد نجح في ذلك⁽³⁹⁾.

فكتب رجب باشا إلى السلطات العثمانية بأن هذه الحادثة هي من الحوادث المألوفة والعادية التي يقع مثلها كثيرا في البادية، وخيراً للحكومة أن لا تتدخل في القضية، ونجح في إقناع السلطات العثمانية ونقض كل ما كان يرتب له حمدي باشا⁽⁴⁰⁾.

ولا بد أن تكون لهذا الموقف من رجب باشا أسباب نذكر منها:

1. صداقته للشيخ مبارك فقد كانت بينهما علاقة جيدة.
2. الهدايا الثمينة التي قدمها له الشيخ مبارك.
3. التجاء أبناء القتيلين ويوسف إلى حمدي باشا في البصرة وعدم مراجعتهم له في بغداد، فهو يرى أنه المرجع الوحيد

في مثل هذه القضايا⁽⁴¹⁾.

4. كان يرى أن أفضل طريق يمكن للحكومة العثمانية أن تسلكه هو أن تقف إلى جانب الشيخ مبارك⁽⁴²⁾.

اقتنعت السلطات العثمانية بما ذكره رجب باشا فصدرت الأوامر إلى حمدي باشا بالكف عن التجهيز لغزو الكويت، وقد اتسم الموقف العثماني الرسمي في البداية بالحياد تجاه عملية القتل في الكويت⁽⁴³⁾.

استمرت رسائل الشيخ مبارك الصباح إلى السلطات العثمانية، وقد اتهم في إحدى رسائله يوسف الإبراهيم بقتل أخويه، ثم أرسل الأهالي رسالة مطولة إلى السلطات العثمانية اتهموا فيها الوالي حمدي باشا وأنه على علاقة بيوسف، فقررت الحكومة العثمانية على الفور عزل الوالي حمدي باشا، من منصبه في ولاية البصرة⁽⁴⁴⁾.

قرر حمدي باشا الانتقام قبل رحيله من البصرة فأصدر حكماً من محكمة البصرة بمصادرة أملاك الشيخ مبارك في جنوب العراق⁽⁴⁵⁾، فثارت ثائرة الشيخ مبارك حيث أرسل رسالتين إلى رئيس مجلس الوزراء العثماني في يوم واحد، فتدخلت الحكومة العثمانية، وقام رئيس الوزراء بإلغاء كل الترتيبات التي خلقها حمدي باشا⁽⁴⁶⁾، ثم صدر قرار عثماني بتعيين الشيخ مبارك قائمقام في الكويت عام 1314هـ/1897م⁽⁴⁷⁾، كما خصصت له راتباً سنوياً وكميات من التمور⁽⁴⁸⁾، فقد قرر الباب العالي الإفادة من وضع الشيخ مبارك المضطرب في هذه الفترة لتثبيت سلطته على الكويت⁽⁴⁹⁾.

ومن الأسباب التي أدت إلى هذا الموقف العثماني:

1. اقتناع السلطات العثمانية بأن الشيخ يوسف الإبراهيم يعمل لصالح الإنجليز⁽⁵⁰⁾.
2. رغبة الدولة العثمانية بعدم زيادة التعقيدات في الخليج العربي⁽⁵¹⁾.
3. التغلغل البريطاني في الخليج العربي، والظروف الإقليمية⁽⁵²⁾.
4. محاولة الوقوف في وجه أي محاولة للاعتراف باستقلال الكويت⁽⁵³⁾.

قبل الشيخ مبارك بهذا التعيين، على أن هناك من يشير إلى أن الدولة العثمانية لم تطمئن إلى ولاء الشيخ مبارك الذي كان ظاهراً بشكل واضح في هذه الفترة الحرجة تحديداً، ولذا فإن الدولة العثمانية لم تظهر ما يطمئنه على اعترافها باستقلاله الذاتي⁽⁵⁴⁾.

قبل الشيخ بتعيينه قائمقام لأسباب منها:

- 1- محاولة الشيخ مبارك كسب السلطات العثمانية إلى جانبه

لإضفاء صفة الشرعية على حكمه.

2- تهدئة الأوضاع داخل إمارته.

3- قطع الطريق على يوسف الإبراهيم وأبناء أخويه⁽⁵⁵⁾.

4- خوفه من ضياع ممتلكات أسرته في جنوب العراق⁽⁵⁶⁾.

تطور الموقف العثماني خطوة أخرى في صالح الشيخ مبارك الصباح حينما طلبت السلطات العثمانية من محمد بن رشيد⁽⁵⁷⁾ أمير حائل التوسط لحل الأزمة بين مبارك وخصومه⁽⁵⁸⁾.

ثانياً: تطور العلاقة بين الشيخ مبارك والدولة العثمانية

تم تعيين الشيخ مبارك قائمقام على الكويت بعد حادثة القتل بفترة لا تتجاوز السنة تقريباً وكان ذلك في عام 1314هـ/1897م، وكان يترتب على من يحمل هذا اللقب دفع مبالغ سنوية إلى الدولة العثمانية، إضافة إلى بعض الامتيازات الأخرى كرفع العلم وغيره، ويبدو أن ذلك لم يرق للشيخ مبارك⁽⁵⁹⁾، ولم تكن الدولة العثمانية راضية عن جميع أشكال الولاء التي كان يظهرها الشيخ مبارك، لذا فإنها لم تظهر ما يطمئنه على اعترافها باستقلاله الذاتي⁽⁶⁰⁾، فلم تهان الدولة العثمانية الشيخ مبارك وإنما أخذت تنتظر بعين القلق إلى النفوذ الإنجليزي في الخليج، وحاولت تأكيد سلطتها على الكويت، فبدأت تظهر إجراءات عثمانية في سبيل ذلك، مما أثر سلباً على وضع الشيخ مبارك في إمارته⁽⁶¹⁾، هذا على الرغم من قيام الدولة العثمانية بعزل الوالي حمدي باشا وتعيين عارف باشا⁽⁶²⁾ والياً على البصرة، وكذلك تعيين محسن باشا⁽⁶³⁾ قائداً لقواتها⁽⁶⁴⁾.

وهنا بدأت الفجوة تتسع بين الشيخ مبارك والدولة العثمانية بعد فترة قليلة من تعيينه⁽⁶⁵⁾، كما بدأت المضايقات العثمانية للشيخ تظهر تباعاً⁽⁶⁶⁾.

وقد كان المجلس المخصوص⁽⁶⁷⁾ العثماني قد أوصى بعد قبول تعيين الشيخ مبارك قائمقام في الكويت بإرسال قوة عسكرية عثمانية للمرابطة في الكويت، خوفاً من قيام أعداء الشيخ مبارك بإخلال الأمن⁽⁶⁸⁾، إلا أن ذلك لم يتم، فيبدو أن الدولة العثمانية قد تراجع عن ذلك، كما أنه لم يكن ليوافق عليه الشيخ مبارك، الذي لم يتوان عن المحافظة على بلاده ومن ذلك قيامه بالخروج بقواته لمهاجمة بعض القبائل التي اعتدت على بعض أتباعه، حيث أخذوا بعض الأموال والمواشي، وتمكن من إبعادهم عن بلاده⁽⁶⁹⁾، كان ذلك بالرغم من الوضع المضطرب الذي يعاني منه مع أعدائه الكثر في هذه المرحلة.

استعجل العثمانيون لإثبات سيطرتهم على الكويت، وفي قطف ثمار ميلهم إلى مبارك، وذلك من خلال تعيين موظف

البريطانية لم تظهر استجابة لذلك الطلب، ورأت الحكومة البريطانية أن يظل الاعتراف البريطاني الذي صدر سابقاً والخاص بتقرير السيادة العثمانية على الساحل الشمالي للخليج العربي ساري المفعول، وعلى الرغم من ذلك فقد أخذت الحكومة البريطانية توجه اهتماماً بالغاً إلى الكويت⁽⁷⁹⁾.

ويمكن إجمال الأسباب التي أدت إلى هذا الموقف الإنجليزي من طلب الشيخ مبارك فيما يلي:

1. اعتراف الإنجليز بتبعية الكويت للدولة العثمانية ولو اسمياً.
2. قبول الشيخ مبارك لمنصب قائم قام جعل من الصعب أن تعترف بريطانيا باستقلاله.
3. تجنب الإضرار بالسلام في الخليج العربي⁽⁸⁰⁾.
4. رأي الإنجليز أن الوقت لم يحن بعد لتدخلهم في الكويت.
5. عدم الرغبة في زيادة التوتر بينهم وبين الدولة العثمانية⁽⁸¹⁾.
6. انشغال السلطات البريطانية في الهند بالهجوم على السفينة الهندية "هاريباس" Haribac في 1312هـ/1895م في مدخل شط العرب، فقد حملوا الدولة العثمانية والفارسية مسؤولية الحادث⁽⁸²⁾.

ولم تخف اتصالات الشيخ مبارك بالإنجليز على السلطات العثمانية؛ حيث كان والي البصرة عارف باشا ينقل الأخبار إليها فمالت الدولة العثمانية إلى التشدد والتلويح بالقوة في سياستها تجاه مبارك منذ أواسط عام 1315هـ/أواخر 1897م⁽⁸³⁾.

ويشير المؤرخ سلوت إلى أن والي البصرة عارف باشا بدأ يغير من سياسته تجاه الكويت، وتبنى فكرة الإطاحة بالشيخ مبارك بالقوة العسكرية، ويعلل ذلك بالأسباب التالية:

1. ما رده عارف باشا من أن الدولة العثمانية لا تقبل أن يكون في أراضيها مثل الظلم الذي ارتكب في الكويت، في إشارة إلى حادثة القتل.
2. المكاسب التي سيحصل عليها من جراء ذلك سواء من دخل الضرائب في الكويت أو الرشاوي.
3. ما أشيع في تلك الفترة أن عارف باشا كان قد استلم رشوة ضخمة من الشيخ مبارك، ولكنه غير رأيه بعد استلامه رشوة أكبر من يوسف الإبراهيم⁽⁸⁴⁾.

وسواء صح ذلك أو كان بسبب توجه الشيخ مبارك للإنجليز، فقد نجح عارف باشا في تأليب الدولة العثمانية على الشيخ مبارك، وعادت السلطات العثمانية إلى احتضان قضية أبناء إخوة مبارك ويوسف الإبراهيم⁽⁸⁵⁾، فأصدرت التعليمات بضرورة اتخاذ التدابير العسكرية والأمنية كافة لإعادة حقوق أبناء المقتولين، وحل هذه المسألة في أسرع وقت ممكن⁽⁸⁶⁾، وإعادة التحقيق في مسألة القتل على يد الشيخ مبارك وإحالة

عثماني للحجر الصحي في الكويت⁽⁷⁰⁾، وقد بدأت المضايقات العثمانية للشيخ مبارك بهذا الإجراء في العام نفسه الذي تم تعيينه فيه قائمقام في الكويت (1314هـ/1897م)⁽⁷¹⁾، ويشير بونداريفسكي إلى أن السلطان عبدالحميد كان مما شجعه على اتخاذ هذا القرار التزام الدبلوماسية الإنجليزية الصمت حيال تعيين الشيخ مبارك قائمقام على الكويت⁽⁷²⁾، ويبدو أن بونداريفسكي ابتعد كثيراً بهذا الرأي، فمن الراجح -رأي الباحث- أن السلطات العثمانية كانت تخشى توسع النفوذ البريطاني في الكويت، ولذا تريد تأكيد سلطتها هناك، ثم إن هذا التعيين ليس أمراً جديداً؛ فسبقوه عينوا ولقبوا بهذا اللقب ولم يثر ذلك الإنجليز.

أدى قرار تعيين موظف عثماني للحجر الصحي إلى غضب الشيخ مبارك، وبدا له أن بلاده ستقع لا محالة تحت السيادة العثمانية، إذا لم يبادر باتخاذ ما يكفل استقلال بلاده على الأقل عن التدخل الفعلي فيها⁽⁷³⁾، فقد رأى في ذلك خرقاً للوضع التقليدي الذي كانت تتمتع به الإمارة، فضلاً عن ما يمكن أن يلحقه ذلك ببلاده من خسائر اقتصادية⁽⁷⁴⁾.

وتجدر الإشارة إلى أن هناك من يرى أن تعيين موظف الحجر الصحي كان بسبب انتشار الطاعون والخوف من انتقاله من الهند إلى الخليج، وأن الشيخ مبارك قد وافق على هذا التعيين، وأرجع رأيه إلى ما قاله المقيم البريطاني في بوشهر، والذي ذكر بأن ترتيبات الحجر الصحي التي تخضع للمجلس الصحي في العاصمة العثمانية لا تتضمن ما يفيد أن العثمانيين لديهم أي نوع من الحقوق أو الاختصاصات في الكويت⁽⁷⁵⁾. وكلام المقيم البريطاني - برأي الباحث - يعكس وجهة نظره حول الموضوع والتي يمكن أن يكون قد بناها بعد تلقيه تطمينات عثمانية، ولا يمكن اعتماده كحقيقة ثابتة. وعلى العموم فقد أثار تعيين موظف الحجر الصحي الشيخ مبارك، وأحس بالخطر، فبدأ يبحث عن حليف قوي لبلاده، فتوجه إلى الإنجليز⁽⁷⁶⁾، حيث أرسل الشيخ مبارك إلى المقيم السياسي البريطاني في بوشهر يطلب منه إرسال مندوب عنه للاقائه، وفعلاً تم ذلك حينما وصل إلى الكويت مساعد المقيم البريطاني، فعرض عليه الشيخ الدخول تحت الحماية البريطانية⁽⁷⁷⁾.

على أن هناك رأي آخر يشير إلى أن توجه الشيخ مبارك إلى الإنجليز لم يكن بسبب تعيين موظف الحجر الصحي، وإنما كان ذلك بسبب والي البصرة عارف باشا الذي ساءت علاقته بالشيخ مبارك في هذه الفترة، وأن ذلك أدى إلى عدم ثقة الشيخ بعارف باشا، كما أنه أراد أن تكون الظروف جاهزة عند طلب أي مساعدة من الخارج⁽⁷⁸⁾، ولكن الحكومة

ذلك⁽¹⁰¹⁾، ولم تتجح أيضاً محاولة الشيخ مبارك في توسيط شيخ البحرين⁽¹⁰²⁾.

قرر يوسف آل إبراهيم مهاجمة الكويت ولكنه اعتمد السرية التامة في تحركاته وتجهيز حملته، فقد سافر من الدورة إلى الهنديان⁽¹⁰³⁾ وبندر معشور⁽¹⁰⁴⁾ في بداية محرم عام 1315هـ/1897م، وجند الكثير من الرجال، واستمراراً للسياسة السرية التي اتبعها نشر عن طريق مراسلاته من هناك بأنه سافر إلى الهند وأنه سيتجه إلى مصر ومنها إلى فرنسا، وقد صدق الناس ذلك⁽¹⁰⁵⁾.

وحول تجهيزه للحملة قام يوسف بشراء كميات من البنادق من الهند عن طريق خاله عبد العزيز آل إبراهيم الذي أرسلها على ظهر سفينتين وصلتا إلى يوسف رغم محاولات الشيخ مبارك الذي علم بأمرهما، حيث طلب من أمير المحمرة اعتراضهما ولكنه لم ينجح⁽¹⁰⁶⁾، كما قام بشراء بعض المدافع من بلاد فارس، وجند ما لا يقل عن 1200 رجل من البلوش⁽¹⁰⁷⁾ وسلحهم استعداداً لمهاجمة الكويت⁽¹⁰⁸⁾.

وقد كلف تجهيز الحملة بالرجال والسلاح ما يقرب من ثلاثين ألف ليرة عثمانية دفعها يوسف آل إبراهيم أملاً في أن تحقق أهدافها⁽¹⁰⁹⁾.

وقبل مسير الحملة إلى الكويت قام يوسف آل إبراهيم بدفع ثلاثة آلاف ليرة عثمانية لوالي البصرة، حتى لا يحاول الاعتراض عليها⁽¹¹⁰⁾، ثم تحركت الحملة ناحية الكويت وهي مكونة من أربع عشرة سفينة محملة بالرجال والأسلحة⁽¹¹¹⁾، وقد تفاوتت التقديرات لعدد الرجال في الحملة فهناك من ذكر أن عددهم سبعمائة رجل⁽¹¹²⁾، بينما يذكر آخر أن عددهم ما بين 1500-1800 رجل⁽¹¹³⁾، ويؤيد الباحث الرأي الثاني فقد ذكرنا تجنيده لألف ومائتين من البلوش، إضافة إلى أتباعه ورجاله، فقد يصل العدد إلى ذلك، إضافة إلى أن هناك من ذكر أنهم سبعمائة مسلح عدا الرجال غير المسلحين⁽¹¹⁴⁾.

توجهت الحملة إلى الكويت وفي الطريق قابلوا سفينة كويتية فقبضوا عليها وأخذوا ما فيها من مؤن، وقبضوا على صاحبها ويدعى علي أبو كحيل⁽¹¹⁵⁾ وبعد أن أخذوا عليه العهد والميثاق بأن لا يخبر أحداً بأمر الحملة، وألا يذهب إلى الكويت أطلقوا سراحه، ولما ابتعد عنهم أسرع إلى الكويت وأخبر الشيخ مبارك بأمرهم، فأمر الرجال بالاستعداد وتجهيز السفن⁽¹¹⁶⁾، أما يوسف وأسطوله فقد بقي ثلاثة أيام والهواء معاكس لهم، فتأخر وصولهم إلى الكويت، وحينما وصلوا في 15 محرم 1315هـ/1898م رأوا استعداد شيخ الكويت ورجاله فعرف أن أمره قد انكشف، وقرر العودة دون الاشتباك معهم، وقد أشار عليه بعض رجاله بمواصلة الهجوم إلا أنه رفض وقال: نحن

أمره إلى المحاكم المختصة لاتخاذ ما تراه مناسباً في حقه، وصرف النظر عن تعيين الشيخ مبارك في منصب القائمقام⁽⁸⁷⁾، كما تزامن ذلك مع تحركات عسكرية، فقد انتقلت فرق من المشاة من بغداد إلى الفاو⁽⁸⁸⁾، وهذه القوة مدعومة بالمدفعية وبعض القبائل مثل المنتفق وغيرها⁽⁸⁹⁾، كما كانت بعض السفن الحربية القديمة على أهبة الاستعداد للهجوم على الكويت⁽⁹⁰⁾. وقد اعتبر المسؤولون الإنجليز هذا التحرك تهديداً للكويت يجب التصدي له، وناقشوا اتخاذ الإجراءات اللازمة لمساعدة شيخ الكويت، دون صدور قرار بذلك⁽⁹¹⁾.

ويبدو أن السلطات العثمانية لم تكن جادة في استخدام القوة ضد الشيخ مبارك، أو أنها تراجع عن ذلك لاحقاً، حيث إنه لم تطرأ أي تغييرات على وضع الكويت في تلك الفترة⁽⁹²⁾، فقد شكك بعض المؤرخين في واقعية هذه الخطة العسكرية ومدى فاعليتها، خاصة بعد أن ذكر رجب باشا والي بغداد أن احتلال الكويت على نحو مفاجئ يسبب الكثير من المشاكل؛ منها تنامي المشاعر المعادية للدولة العثمانية من قبل الكويتيين، واحتمالية التدخل من القوى الأجنبية⁽⁹³⁾.

ثالثاً: حملة يوسف آل إبراهيم على الكويت والموقف العثماني منها

بعد فشل يوسف آل إبراهيم في الحصول على دعم عثماني لقضيته ضد الشيخ مبارك قرر مهاجمة الكويت والقضاء على الشيخ مبارك معتمداً على إمكاناته الشخصية⁽⁹⁴⁾، فلم تقلح محاولاته مع السلطات العثمانية والتي كلفته مبالغ طائلة، ومن ذلك دفعه مبلغ 18 ألف جنيه عثماني لأحد المحامين في العاصمة العثمانية⁽⁹⁵⁾، وفي المقابل كان الشيخ مبارك سبب أن اطمأن لوضعه نوعاً ما - حاول جاهداً حل المشكلة مع يوسف، وإنهاء الخلافات بالطرق السلمية، عن طريق الوساطات بينهما، ومن بين تلك الوساطات محاولة مقبل الذكر⁽⁹⁶⁾ الذي كان صديقاً ليوسف ولكن محاولته لم تتجح⁽⁹⁷⁾، كما أن هناك محاولات لوساطة شيخ البحرين من كلا الطرفين ولكنها لم تؤد إلى نتيجة أيضاً⁽⁹⁸⁾، ثم أرسل الشيخ مبارك رسولا إلى عبدالعزيز آل إبراهيم⁽⁹⁹⁾ في الهند يطلب منه التدخل لكف يوسف عن حركاته ضده، ولكنه اعتذر عن التدخل في شؤون يوسف الخاصة، وأنه لا يستطيع فرض ذلك على يوسف، ولم ينجح أيضاً الوفد الذي أرسله الشيخ مبارك إلى يوسف فاجتمع به ولكنه رد عليهم بأنهم كانوا شهوداً في الكتاب الذي أرسله الشيخ مبارك إلى السلطات العثمانية ويتهمه فيه بالقتل، فكيف يستطيع تصديقهم⁽¹⁰⁰⁾، كما حاول الشيخ مبارك أيضاً توسيط شيخ المحمرة مزعل بن جابر الذي بذل جهداً كبيراً في هذا الشأن إلا أنه توفي قبل أن يتحقق

في الموقف العثماني الرسمي من تلك الحملة⁽¹²⁸⁾.

الخاتمة

تبين من خلال البحث وجود مخططات لدى بعض ولاة الدولة العثمانية في العراق أمثال حمدي باشا لفرض السيطرة الفعلية على الكويت، حيث حاول جاهدا التأثير على السلطات العثمانية مستغلا الطريقة التي تولى بها الشيخ مبارك الحكم ومدعيا مناصرة أبناء أخويه، وقد تمكن الشيخ مبارك من التصدي لهذه التحركات موظفا علاقته ببعض رجالات الدولة العثمانية سواء في العراق أو في العاصمة العثمانية، إضافة إلى قدراته السياسية، حيث أظهر التبعية الاسمية للدولة العثمانية، فتمكن من خلال ذلك من تجنب بلاده التبعية المباشرة للدولة العثمانية، وعليه يمكن القول ببعض النتائج ومنها:

- تذبذب الموقف العثماني وتأثره برسائل وتقارير ولاة العراق، التي كان أغلبها بسبب مواقف شخصية من الشيخ مبارك أو مصالح مع خصومه.
- نجاح الشيخ مبارك في التصدي للإجراءات العثمانية في بلاده، وتمكنه من تجنب السيطرة العثمانية المباشرة.
- عدم رغبة الدولة العثمانية في إثارة الإنجليز في منطقة الخليج العربي، وعليه فإنها لم تتجج في فرض سيطرتها الفعلية على الكويت.
- فشل محاولات يوسف الإبراهيم ضد الشيخ مبارك، حيث أخفقت حملته العسكرية التي لم تؤيد من قبل السلطات العثمانية.
- عبقرية الشيخ مبارك السياسية والمتمثلة في موازنة علاقته مع ولاة الدولة العثمانية في العراق، واستخدامه ذلك في المحافظة على بلاده وتجنبها السيطرة العثمانية المباشرة.

نريد ثلاثة فقط يقصد مبارك وإبنه جابراً⁽¹¹⁷⁾ وسالماً⁽¹¹⁸⁾ الذين شاركوا معه في عملية القتل⁽¹¹⁹⁾.

كتب والي البصرة عارف باشا إلى السلطات العثمانية يخبرهم بأمر الهجوم على الكويت من قبل يوسف آل إبراهيم ومن معه⁽¹²⁰⁾، وفي الوقت نفسه بادر أبناء الشيخ محمد الصباح بكتابة الرسائل إلى السلطات العثمانية ينكرون فيها الهجوم على الكويت ويبرئون يوسف من ذلك، ويتهمون الشيخ مبارك بتدبير هذه الخطة ضدهم، وأنها مجرد إشاعة لا تمت إلى الحقيقة بصلة، وأن البنادق والأسلحة الموجودة في السفينة التابعة ليوسف كانت قد وضعت بداخلها بالقوة وأن جابر بن مبارك هو من قام بذلك⁽¹²¹⁾، كما أرسل يوسف رسائل إلى السلطات العثمانية ينكر فيها علاقته بالحملة⁽¹²²⁾.

أما الموقف العثماني الرسمي فقد كان واضحاً من هذه الحملة وهو رفضها قطعياً وعدم السماح بها، فقد كتب والي بغداد رجب باشا إلى السلطات العثمانية بضرورة إرسال السفن لتعقب يوسف وحملته⁽¹²³⁾، وفعلاً ثم إرسال السفن ولكنها لم تستطع القبض على يوسف⁽¹²⁴⁾، وعليه فقد طلب الشيخ مبارك من والي البصرة السماح له بتعقب الحملة ولكن طلبه رفض، رغم إرسال رجب باشا رسالة إلى وزير الدفاع العثماني يطلب السماح بتعقب الحملة، فرفض ذلك، وأصدرت السلطات العثمانية قراراً بالقبض على يوسف آل إبراهيم، فما كان منه إلا أن توجه إلى البحرين⁽¹²⁵⁾، كما اشتمل القرار على الحجز على جميع ممتلكاته في الدورة، وطلب من عارف باشا تنفيذ ذلك إلا أنه لم يتحمس كثيراً في تنفيذه، فقد كان يحصل على مبالغ كبيرة من يوسف آل إبراهيم⁽¹²⁶⁾.

وعليه فقد كان الموقف العثماني من الحملة واضحاً وعملياً رغم أن هناك من المسؤولين العثمانيين من كان يقف إلى جانب يوسف آل إبراهيم كوزير الداخلية العثماني ممدوح باشا ورئيس كتاب القصر تحسين باشا⁽¹²⁷⁾، إلا أن موقفهم لم يؤثر

الهوامش

- (1) عبد العال: آل صباح والعلاقات البريطانية العثمانية حول الكويت 1766-1899م، مجلة كلية الآداب، العدد 8، ص 332، 333.
- (2) ميلكوميان: دراسات في تاريخ الكويت الحديث والمعاصر، ط1، مركز البحوث والدراسات الكويتية، ص 22.
- (3) الصباح: الكويت حضارة وتاريخ، ج1، ط1، ص. ص 227، 228.
- (4) جراح بن صباح بن جابر كان يساعد أخيه محمد في إدارة البلاد

وكانت الأمور المالية في يده فهو كوزير المالية، ومباشرته للأحكام قليلة، قام بأعمال اقتصادية مثل بناء الدكاكين. قتل مع أخيه محمد على يد أخيه مبارك عام 1313هـ / 1896م القناعي: صفحات من تاريخ الكويت، ط5، ص 23.

(5) يوسف آل إبراهيم: هو يوسف بن عبد الله بن عيسى بن محمد بن إبراهيم من بني تميم، انتقل جدهم إبراهيم من ترمدا إلى الحريق ثم توفي فانتقل ابنه محمد إلى الكويت، وكانت هجرته إلى الكويت في حدود عام 1120هـ / 1708م في بدايات تأسيسها، ولد يوسف في الكويت عام 1261هـ / 1845م، وأسرته من الأسر الثرية فيها. انظر كلاً من: البسام: عبدالله بن

مجلة دراسات تاريخية، العددان 61، 62، السنة 18، ص 218؛ العمارة: سياسة الدولة العثمانية تجاه الخليج العربي، 1869-1913م، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، ص 127.

(19) الجاسم: العلاقات الكويتية العثمانية، ص 218؛ العمارة: سياسة الدولة العثمانية تجاه الخليج العربي، ص 127.

(20) الدورة مكان عند شط العرب به نخيل وأملاك لآل إبراهيم وأتباع يوسف. الفرخان: مختصر تاريخ الكويت وعلاقتها بالحكومة البريطانية والدول العربية، ص 78.

(21) أبناء القتيلين: أولاد الشيخ محمد هم: علي، وسعود، وصباح، وخالد، وعذبي، وللشيخ جراح ولد واحد هو: حمود. البسام: يوسف، الزبير قبل خمسين عاماً، ص 264. ويوسف إبراهيم بمثابة خال لهم فأمهاتهم بنات لشيخة إبراهيم أخت والدته يوسف مريم. الشمري، المستودع والمستحضر في أسباب النزاع بين مبارك آل صباح ويوسف آل إبراهيم، ص. ص 69، 70.

(22) خزعل، تاريخ الكويت السياسي، ج 2، ص 15. وقد جاء في أحد التقارير الروسية أن الأبناء تمكنوا من النجاة من تعقب عمهم. التقارير الروسية، مركز الوثائق التاريخية ومكتبات الديوان الأميري بالكويت، تقرير رقم 8، بتاريخ 3 نوفمبر 1901م. ولا يبدو ذلك، لأن مبارك لم يرد قتلهم لعدم صعوبته. (23) حمدي باشا: كان حمدي باشا الذي تولى ولاية البصرة معظم الفترة من سنة 1894م إلى سنة 1900 رجلاً شريفاً ورجل إدارة، لكنه لم يكن محبوباً فقد جلبت عليه طبيعته المستبدة ومزاجه الحاد كثيراً من الأعداء، وكان مؤيداً ليوسف ومعادياً لمبارك طوال فترة ولايته. انظر كلاً من: لوريمر، دليل الخليج، القسم التاريخي، ج 4، ص 2212؛ الشمري، المستودع والمستحضر في أسباب النزاع بين مبارك آل صباح ويوسف آل إبراهيم، ص 108.

(24) أبو حاكم: تاريخ الكويت الحديث 1163-1385هـ/1750-1965م، ص 308.

(25) الخرش: تاريخ العلاقات السياسية البريطانية الكويتية 1890-1921م، ط 2، ص 26.

(26) القاسمي: بيان الكويت سيرة حياة الشيخ مبارك الصباح، ط 2، ص. ص 21-27.

(27) الصباح: وضعية الكويت الدولية بالنسبة للدولة العثمانية، مجلة كلية الآداب، العدد 48، ص 124؛ العجمي: الكويت في عصر الشيخ مبارك الصباح مع التركيز على الجانب العسكري 1896-1915م، ص 64.

(28) القاسمي: سلطان، بيان الكويت، ص. ص 27، 28.

(29) عبد الله إبراهيم الراشد: يرجع نسبة إلى الحسنة من قبيلة عنزة، وتعود أصولهم إلى حريملا بنجد، هاجر أجداده إلى الزبير عام 1196هـ، حكم الزبير بالتعاون مع عبداللطيف الزهير بين عامي 1291-1304هـ، ثم انفرد بالمشيخة حتى عام 1314هـ. الشمري، المستودع والمستحضر في أسباب النزاع

عبدالرحمن، مخطوط حول الأنساب، نسخة لدى الباحث، ورقة 38؛ الشمري، المستودع والمستحضر في أسباب النزاع بين مبارك آل صباح ويوسف آل إبراهيم 1896-1906م، ص. ص 66، 67.

(6) الرشيد: تاريخ الكويت، ص. ص 138، 139. والذي يذكر قصة شراء مبارك للإبل وتحويل المبلغ إلى أخيه محمد لكي يسدده ولكنه رفض ذلك وقام أحد أصدقائه بالتسديد عنه وهو ناصر البدر؛ خزعل: تاريخ الكويت السياسي، ج 1، ص 154؛ الشمال: من تاريخ الكويت، ط 2، ص. ص 139، 140. ويذكر قصة أخرى لتضييق أخويه عليه مالياً وهي أن أخاه جراحاً دخل سوق اللحم وصاح في الجزارين منبهاً لهم بأن لا يعطوا مبارك شيئاً لأنه مفلس وعليه ديون كثيرة.

(7) أرمسترونغ، سيد الجزيرة عبد العزيز آل سعود، ط 1، ص 42. (8) سلدانها: ج ج، التاريخ السياسي للكويت في عهد مبارك الكبير ط 2، ص 29.

(9) عبد العال، آل صباح والعلاقات البريطانية العثمانية حول الكويت، ص 333. ويضيف بأنهم لقبوه بأمرير البادية، وأن الهدف من ذلك إبعاده عن الكويت، وأنه استفاد من ذلك في تكوين صداقات مع شيوخ القبائل.

(10) بوندأرفسكي: غيورغي، الكويت وعلاقاتها الدولية خلال القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، ط 1، مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت 1994م، ص 93.

(11) خلف النقيب: من أهل العلم والفضل ومن علماء الكويت، يرجع نسبه إلى أسرة النقيب في البصرة، وكان مجلسه مجلس علم ويرتاده كبار الأهالي ووجهاء البلد، توفي سنة 1347هـ/ 1928م. الشمري، المستودع والمستحضر في أسباب النزاع بين مبارك آل صباح ويوسف آل إبراهيم، ص 78.

(12) الرشيد: عبد العزيز، تاريخ الكويت، ص. ص 139-144؛ الذكر: مقبل: العقود الدرية في تاريخ البلاد النجدية، ضمن خزانة التواريخ النجدية، ط 1، ص 290.

(13) الوثائق الفرنسية، مركز البحوث والدراسات الكويتية، المجلد الأول، ملف B93/3، وثيقة رقم 5/C.P.C.B.24/A.F.C، بتاريخ 11 أغسطس 1897م؛ التقارير الروسية، مركز الوثائق التاريخية ومكتبات الديوان الأميري بالكويت، تقرير رقم 8، بتاريخ 3 نوفمبر 1901م. وللإطلاع على تفاصيل الاغتيال انظر: الرشيد: عبد العزيز، تاريخ الكويت، ص. ص 144، 145؛ القناعي، صفحات من تاريخ الكويت، ص. ص 26، 27.

(14) الرشيد: عبد العزيز، تاريخ الكويت، ص، 145.

(15) بوندأرفسكي، الكويت وعلاقاتها الدولية، ص 96.

(16) النامي: شرعية دولة الكويت وفقاً للقانون الدولي، مركز البحوث والدراسات الكويتية، ص 85.

(17) بوندأرفسكي، الكويت وعلاقاتها الدولية، ص 97؛ النامي شرعية دولة الكويت وفقاً للقانون الدولي، ص 58.

(18) الجاسم: نجاة، العلاقات الكويتية العثمانية 1718-1902م،

- بين مبارك آل صباح ويوسف آل إبراهيم، ص 114.
- (30) خزل، تاريخ الكويت السياسي، ج2، ص 16؛ الصباح: الكويت حضارة وتاريخ، ص 227 .
- (31) القاسمي: سلطان، بيان الكويت، ص 28.
- (32) الوثائق العثمانية، المركز الوطني للوثائق والبحوث بأبو ظبي، وثيقة رقم 1314/46، i.D. بتاريخ 26 صفر 1314هـ.
- (33) القاسمي: بيان الكويت، ص 32. ويشير سلوت إلى استخدام حمدي باشا لكلمة فتنة في رسائله حتى يثير الدولة العثمانية فتوافق على التدخل العسكري. سلوت: ب ج، مبارك الصباح مؤسس الكويت الحديثة 1896-1915م، ص96.
- (34) الأرشيف العثماني، إستانبول، وثيقة رقم 90/56، y.a.Res. بتاريخ 24 رجب 1315هـ. تقرير مفصل عن المنطقة.
- (35) الخنترش، تاريخ العلاقات السياسية البريطانية الكويتية، ص26؛ شاكر: موسوعة تاريخ الخليج العربي، ج1، دار أسامة، الأردن 2005م ص421.
- (36) رجب باشا كان من مرافقي السلطان، قدم إلى بغداد ضابطاً ثم صار مشيراً للفيق السادس في بغداد عام 1308هـ/1890م، وأصبح والياً عليها، نقل إلى قيادة فرقة طرابلس عام 1316هـ/1898م. الشمري المستودع المستحضر في أسباب النزاع بين مبارك آل صباح ويوسف آل إبراهيم، ص108. ولم يجد الباحث فيما بين يديه من مصادر ومراجع تحديداً لسنة وفاته.
- (37) أبو الهدى الصيادي: ولد في عام 1266هـ/ 1849م في قرية من قرى حلب اسمها خان شيخون، هاجر إلى إستانبول في أواخر عهد السلطان عب دالعزيز، نال مكانة كبيرة عند السلطان عبد الحميد، وقيل في سبب ذلك قصص كثيرة لا تخلو من المبالغة، وكان له علاقة قوية بأسرة النقيب في البصرة فجميعهم رفاعي النسب. الوردي: علي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ج 3، بيت الوراق، بغداد 2010م، ص.ص 48- 51.
- (38) الصالح: علاقات الكويت السياسية بشرقي الجزيرة العربية والعراق العثماني 1866-1902م، ط1، ص67.
- (39) الأرشيف العثماني، إستانبول، وثيقة رقم 104/17، HR .sys. تقرير مفصل لا يحمل تاريخاً؛ صحيفة الرأي العام، السمات السياسية في شخصية مبارك الكبير أثرت على الأحداث التاريخية، الرأي العام، العدد 13380، 2004/2/7م.
- (40) الرشيد: تاريخ الكويت، ص150. ويضيف الريحاني بأنه ذكر أيضاً بأن تدخل الدولة ربما أدى إلى تدخل الإنجليز. الريحاني: أمين، ملوك العرب، ج2، ط8، دار الجيل، بيروت بدون تاريخ، ص658.
- (41) الرشيد: تاريخ الكويت، ص.ص 150، 151.
- (42) الوثائق الفرنسية، مركز البحوث والدراسات الكويتية، المجلد الثالث، ملف E.288 / I.N.O.P.E، وثيقة رقم S.N./C.P.C.B بتاريخ 14 يونيو 1896م. فقد صرح بذلك للفصل الروسي في بغداد.
- (43) السعدون: خالد محمود، العلاقات بين نجد والكويت 1319-1341هـ/ 1902-1922م، دار الملك عبد العزيز، الرياض 1403هـ/1983م، ص31؛ الوثائق الفرنسية، مركز البحوث والدراسات الكويتية، المجلد الأول، ملف B29/4 وثيقة رقم S.N./C.P.C.B 18/A.F.C.14 بتاريخ 25 سبتمبر 1901. ويعلق الروس على هذا الحياض العثماني في أول الأمر بأنه اعتراف صامت بالسلطة لمبارك. التقارير الروسية، مركز الوثائق التاريخية ومكتبات الديوان الأميري بالكويت تقرير رقم 8، بتاريخ 1901م.
- (44) القاسمي: بيان الكويت، ص.ص 31-35. يذكر ظافر العجمي بأن الشيخ مبارك أكره الأعيان على التوقيع على رسالته التي اتهم فيها يوسف بقتل أخويه. العجمي: ظافر، الكويت في عصر الشيخ مبارك الصباح مع التركيز على الجانب العسكري، ص64. ولا يميل الباحث لذلك لأن لديه من الأهالي والأعيان الموالين له ما يغنيه عن إجبار أحد على التوقيع. وتشير التقارير الروسية إلى أن أسرة النقيب في البصرة كان لها دور كبير في عزل حمدي باشا. التقارير الروسية، مركز الوثائق التاريخية ومكتبات الديوان الأميري بالكويت، تقرير روسي رقم 327، بتاريخ 16 فبراير 1902م.
- (45) صحيفة القبس، هكذا أطاحت برقيات مبارك الصباح للصدر الأعظم بوالى البصرة، صحيفة القبس، العدد 10987، الكويت 2004/1/12م.
- (46) القاسمي: سلطان، بيان الكويت، ص.ص 36، 37.
- (47) السعدون: العلاقات بين نجد والكويت، ص32.
- (48) الهاجري: مدخل إلى تاريخ الكويت الحديث والمعاصر، ص100.
- (49) الوثائق الفرنسية، مركز البحوث والدراسات الكويتية، المجلد الأول، ملف B29/4 وثيقة رقم 33/A.F.C.19، S.N./C.P.C.B، بتاريخ 24 يونيو 1901م.
- (50) العجمي: ظافر، الكويت في عصر الشيخ مبارك الصباح مع التركيز على الجانب العسكري، ص64. ويضيف بأن مصدر هذه القناعة هو السيد طالب النقيب الذي ارتبط بصداقة وثيقة مع الشيخ مبارك، ووسع نفوذه في البلاط العثماني عبر نفوذ صديقه أبو الهدى الصيادي، القريب من السلطان عبد الحميد.
- (51) العميرة، سياسة الدولة العثمانية تجاه الخليج العربي، ص128.
- (52) الهاجري: ونايف العنزي، مدخل إلى تاريخ الكويت الحديث والمعاصر، ط2، بدون ناشر، الكويت 2007م، ص100.
- (53) شاكر، موسوعة تاريخ الخليج العربي، ج1، ص421.
- (54) الصباح، الكويت حضارة وتاريخ، ص.ص 228، 229.
- (55) الصالح: علاقات الكويت السياسية بشرقي الجزيرة العربية

والعراق العثماني، ص 67.

(56) حراز: الدولة العثمانية وشبه جزيرة العرب 1840-1909م، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة 1970م، ص 172.

(57) محمد بن عبد الله بن رشيد ولد عام 1252هـ/1836م، حكم حائل عام 1289هـ/1872م بعد قتله غدرًا ابن أخيه بندر بن طلال الذي كان يحكم حائل وإخوته، امتد حكمه إلى أطراف العراق ومشارف الشام ونواحي المدينة واليمامة، وغلب على نجد فترة الخلاف بينه وبين آل سعود، عينته الدولة العثمانية قائمقام 1289هـ/1872م، توفي في حائل سنة 1315هـ/1897م، عن عمر يناهز الثالثة والستين عاماً. انظر كلاً من: صابان، مداخل بعض أعلام الجزيرة العربية في الأرشيف العثماني، ص 193؛ الدخيل: القول السديد في أخبار إمارة آل رشيد، ص.ص 150/149؛ القاضي: تاريخ نجد وحوادثها، ج 1، ط 1، بدون ناشر، بدون مكان 1414هـ/1993م، ص 24.

(58) العجمي: ظافر، الكويت في عصر الشيخ مبارك الصباح مع التركيز على الجانب العسكري، ص 65؛ السعدون، العلاقات بين نجد والكويت، ص 31.

(59) المصري: دراسة تحليلية لقيام دولة، مجلة الوثيقة، العدد الثاني، السنة الأولى، البحرين ربيع الأول 1403هـ/يناير 1983م، ص 197.

(60) الصباح: الكويت حضارة وتاريخ، ص.ص 228، 229.

(61) قاسم: تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، ج 2، ص 313.

(62) عارف باشا: عين والياً على البصرة بعد حمدي باشا عام 1315هـ/1897م، عمل على حل مشكلة الكويت، وناصر الشيخ مبارك في أول الأمر، ثم تغير موقفه بعد ذلك ولم تكن علاقته جيدة مع والي بغداد رجب باشا. انظر كلاً من: صابان، مداخل بعض أعلام الجزيرة العربية في الأرشيف العثماني، ص 92؛ سلوت، مبارك الصباح مؤسس الكويت الحديثة، ص 119؛ الوثائق الفرنسية، مركز البحوث والدراسات الكويتية، المجلد الثالث، ملف I.N.O.P.E./E.288، رقم الوثيقة 2/C.P.C.B، بتاريخ 11 أغسطس 1897م.

(63) محسن باشا: عمل قائداً للقوات العثمانية في البصرة عام 1315هـ/1897م، ثم عين والياً عليها في العام نفسه، ثم عزل مباشرة ثم عين للمرة الثانية عام 1317هـ/منتصف 1899م، كان عسكرياً ذا عقلية مستتيرة، ثم عزل مرة أخرى عام 1319هـ/1901م، توفي في الخدمة العسكرية، واستحق قبل وفاته منصب رئيس الأركان للفيلق السابع في اليمن. انظر كلاً من: صابان: سهيل، مداخل بعض أعلام الجزيرة العربية في الأرشيف العثماني، ص 174؛ لوريمر، دليل الخليج، القسم التاريخي، ج 4، ص 2213؛ ابن الغملاس، البصرة ولاتها ومتسلوها من تأسيسها حتى نهاية الحكم العثماني، ط 1، ص 91. ولم يحددوا تاريخ وفاته.

(64) الشمري، المستودع والمستحضر في أسباب النزاع بين مبارك

آل صباح ويوسف آل إبراهيم، ص 118.

(65) الجاسم: قضايا في التاريخ السياسي والاجتماعي لدولة الكويت، ص 41.

(66) عبد العال، والعلاقات البريطانية العثمانية حول الكويت، ص 336.

(67) المجلس المخصوص: مكون من الصدر الأعظم وبعض الوزراء وكبار المسؤولين ويكونون بمثابة مستشارين للسلطان في الأمور المهمة. الصباح: ميمونة، وضعية الكويت الدولية بالنسبة للدولة العثمانية، ص 127.

(68) الأرشيف العثماني، استانبول، وثيقة رقم 88/3 Y.A.Res. بتاريخ 3 ربيع الأول 1315هـ.

(69) الأرشيف العثماني، استانبول، وثيقة رقم 92/69 Y.A.Res. بتاريخ 28 ذي القعدة 1315هـ؛ الأرشيف العثماني، استانبول وثيقة رقم 92/69 Y.A.Res. بتاريخ 29 ذي القعدة 1315هـ.

(70) العجمي: ظافر، الكويت في عصر الشيخ مبارك الصباح مع التركيز على الجانب العسكري، ص 65؛ جودة: المصالح البريطانية في الكويت حتى عام 1939م، ص 49.

(71) عبد العال، آل صباح والعلاقات البريطانية العثمانية حول الكويت، ص 336؛ مصطفى: وعثمان فيض الله، دراسات عن الكويت والخليج العربي، ط 1، ص 198.

(72) بونداريفسكي، الكويت وعلاقتها الدولية، ص 107.

(73) العابد: فؤاد سعيد، سياسة بريطانيا في الخليج العربي خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر، ج 2، ذات السلاسل، الكويت بدون تاريخ، ص 166.

(74) بونداريفسكي، الكويت وعلاقتها الدولية، ص 107.

(75) سلوت، مبارك الصباح مؤسس الكويت الحديثة، ص 118.

(76) السعدون، العلاقات بين نجد والكويت، ص 32. ويضيف بأن ذلك بمشورة شيخ البحرين.

(77) عبد العال، والعلاقات البريطانية العثمانية حول الكويت، ص 336.

(78) سلوت، مؤسس الكويت الحديثة، ص 121.

(79) قاسم: تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، ج 2، ص 313.

(80) حراز، الدولة العثمانية وشبه جزيرة العرب، ص.ص 172، 173.

(81) قاسم: تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، ج 2، ص 313.

(82) العابد، سياسة بريطانيا في الخليج العربي، ج 2، ص.ص 167، 168. وللتوسع حول الحادثة انظر: بونداريفسكي، الكويت وعلاقتها الدولية، ص.ص 99، 100.

(83) السعدون، العلاقات بين نجد والكويت، ص 33.

(84) سلوت، مبارك الصباح مؤسس الكويت الحديثة، ص 119.

(85) قاسم: تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، ج 2، ص 313.

(86) الأرشيف العثماني، استانبول، وثيقة رقم 90/56 Y.A.Res. بتاريخ 19 رجب 1315هـ.

(87) الأرشيف العثماني، استانبول، وثيقة رقم 90/56 Y.A.Res.

- الكويتية، ص.ص 27، 28.
- (101) خزعل، تاريخ الكويت السياسي، ج2، ص.ص 21، 22. والذي ذكر أنه مزعل، بينما يذكر عبدالعزيز الرشيد أنه خزعل. الرشيد: عبد العزيز، تاريخ الكويت، ص 152، ويبدو أنه مزعل ولعل الرشيد أخطأ في ذلك.
- (102) أبو حاكم، تاريخ الكويت الحديث، ص 310.
- (103) الهنديان: تقع في أقصى الطرف الشرقي من عريستان الجنوبية ويحدها الخليج العربي من الجنوب، وهي عبارة عن شريط أرضي مرتفع قليلاً موازياً لنهر هنديان. الشمري، المستودع والمستحضر في أسباب النزاع بين مبارك آل صباح ويوسف آل إبراهيم، ص 137.
- (104) بندر معشور: تقع في عريستان وهي منطقة مرتفعة نسبياً وأغلب سكانها عرب. الشمري، المستودع والمستحضر في أسباب النزاع بين مبارك آل صباح ويوسف آل إبراهيم، ص 137.
- (105) خزعل، تاريخ الكويت السياسي، ج2، ص 22.
- (106) الشمري، المستودع والمستحضر في أسباب النزاع بين مبارك آل صباح ويوسف آل إبراهيم، ص 136.
- (107) البلوش: قبائل بلوشستان، انتقل عدد منهم إلى الداخل الإيراني، وهاجر قسم منهم إلى مناطق الخليج العربي وخاصة عمان، وبقيت أعداد منهم في عريستان الجنوبية. الشمري، المستودع والمستحضر في أسباب النزاع بين مبارك آل صباح ويوسف آل إبراهيم، ص 140.
- (108) الوثائق الفرنسية، مركز البحوث والدراسات الكويتية، المجلد الثالث، الملف 6Cont.D، وثيقة رقم 3/C.P.C.B بتاريخ 31 يناير 1902م؛ الأرشيف العثماني، استانبول، وثيقة رقم Y.A.R.ES.88/3، بتاريخ 3 ربيع الأول 1315هـ.
- (109) الحاتم: عبد الله، من هنا بدأت الكويت، ص 353.
- (110) بونداريفسكي، الكويت وعلاقاتها الدولية، ص 104؛ التقارير الروسية، مركز الوثائق التاريخية ومكتبات الديوان الأميري بالكويت، تقرير سابق رقم 8، بتاريخ 3 نوفمبر 1901.
- (111) الرشيد: عبد العزيز، تاريخ الكويت، ص 154. ولم يحدد عدد الرجال في الحملة.
- (112) الشمال، من تاريخ الكويت، ص 300.
- (113) الحاتم: عبد الله، من هنا بدأت الكويت، ط2، بدون ناشر، الكويت 1400هـ/1980م، ص 352.
- (114) خزعل، تاريخ الكويت السياسي، ج2، ص 22.
- (115) علي أبو كحيل الدوسري هاجر أجداده من البحرين، ولد عام 1260هـ، وعمل مع أبيه في البحر وكافأه الشيخ مبارك لموقفه بإعطائه سفينة كبيرة اسمها الميمون، وتوفي عام 1350هـ. الشمري، المستودع والمستحضر في أسباب النزاع بين مبارك آل صباح ويوسف آل إبراهيم، ص 141. ويذكر الرشيد أنه عاش آخر حياته فقيراً جداً. الرشيد: عبد العزيز، تاريخ الكويت، ص 154.
- (116) الرشيد: عبد العزيز، تاريخ الكويت، ص.ص 154، 155.
- بتاريخ 24 رجب 1315هـ؛ القاسمي: سلطان، بيان الكويت، ص 72.
- (88) السعدون، العلاقات بين نجد والكويت، ص 33.
- (89) سلوت، مبارك الصباح مؤسس الكويت الحديثة، ص.ص 119، 120.
- (90) الوثائق الإنجليزية، مركز الوثائق التاريخية ومكتبات الديوان الأميري بالكويت، وثيقة رقم 307، وجاء في الوثيقة تسمية هذه السفن بالحراقات.
- (91) السعدون، العلاقات بين نجد والكويت، ص 33.
- (92) بونداريفسكي، الكويت وعلاقاتها الدولية، ص 112.
- (93) سلوت، مبارك الصباح مؤسس الكويت الحديثة، ص.ص 119، 120.
- (94) الشمري، المستودع والمستحضر في أسباب النزاع بين مبارك آل صباح ويوسف آل إبراهيم، ص 136.
- (95) الوثائق الفرنسية، مركز البحوث والدراسات الكويتية، المجلد الأول، الملف B93/3، وثيقة رقم 5/C.P.C.B.24/A.F.C بتاريخ 11 أغسطس 1897م؛ الوثائق الفرنسية، مركز البحوث والدراسات الكويتية، المجلد الأول، الملف B29/4، وثيقة رقم 19s.n/C.P.C.B.33/A.F.C بتاريخ 24 يونيو 1901م. وتذكر الوثائق بأن المبلغ كبير جداً إذ يعادل أكثر من 400 ألف فرنك فرنسي.
- (96) مقبل بن عبد الرحمن الذكير: ولد في عنيزة بالقصيم في منتصف القرن التاسع عشر الميلادي، عمل بالتجارة فانتقل إلى الهفوف ثم إلى البحرين وأصبح من كبار تجار اللؤلؤ فيها، وله في البحرين بصمات واضحة في العمل الثقافي والتعليمي، عاد إلى مسقط رأسه عام 1335هـ/1917م بعد 47 سنة قضاها في البحرين. توفي عام 1352هـ/1934م. كريدية: إبراهيم عبدالكريم، أبناء الشرق، ط1، مؤسسة نوفل، بيروت 1428هـ/2007م، ص.ص 291، 292.
- (97) الذكير، تاريخ نجد أو مطالع السعود، مخطوط، مكتبة الدراسات العليا بجامعة بغداد، رقم 569، ورقة 139. وللاطلاع على رسائله وردود الطرفين انظر ورقة 140.
- (98) سلدانها، التاريخ السياسي للكويت في عهد مبارك الكبير، ص 49.
- (99) عبد العزيز بن علي آل إبراهيم: خال يوسف ومن كبار تجار الكويت، وكان مقر تجارته واستقراره في بومباي، توفي في الهند في عام 1328هـ/1910م، وصلبت عليه صلاة الغائب في الكويت. انظر كلاً من: الشمري، المستودع والمستحضر في أسباب النزاع بين مبارك آل صباح ويوسف آل إبراهيم، ص 125؛ الحاتم: عبد الله، من هنا بدأت الكويت، ص 6.
- (100) البسام: الزبير قبل خمسين عاماً مع نبذة تاريخية عن نجد والكويت، بدون ناشر، بدون مكان 1391هـ/1971م، ص.ص 265، 266؛ الخنرش، تاريخ العلاقات السياسية البريطانية

- بتاريخ 3 تموز 1313 رومي.
- (122) الشمري، المستودع والمستحضر في أسباب النزاع بين مبارك آل صباح ويوسف آل إبراهيم، ص 147.
- (123) الوثائق الفرنسية، مركز البحوث والدراسات الكويتية، المجلد الثالث، الملف 6 Cont.D، وثيقة رقم 3/C.P.C.B، بتاريخ 31 يناير 1902م.
- (124) التقارير الروسية، مركز الوثائق التاريخية ومكتبات الديوان الأميري بالكويت، تقرير رقم 8، بتاريخ 3 نوفمبر 1901م.
- (125) بونداريفسكي، الكويت وعلاقاتها الدولية، ص.ص 104، 105.
- (126) الشمري، المستودع والمستحضر في أسباب النزاع بين مبارك آل صباح ويوسف آل إبراهيم، ص 148.
- (127) تحسين باشا: رئيس الديوان السلطاني، المرجع الأول في شؤون الدولة بعد تعطيل السلطان عبد الحميد الدستور. السعدون، العلاقات بين نجد والكويت، ص 31. أما ممدوح باشا فلم يجد الباحث فيما بين يديه من مصادر تعريفاً له.
- (128) القاسمي: سلطان، بيان الكويت، ص.ص 60، 61.

- (117) جابر بن مبارك الصباح ولد عام 1290هـ/ 1873م، ثامن حكام الكويت، كان في عهد أبيه قائداً لجيشه، ثم خلف والده في الحكم عام 1334هـ فأسقط الكثير من الضرائب، كان حليماً عادلاً، لم تطل أيامه في الحكم فقد توفي عام 1335هـ/ 1917م. الزركلي: الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ج2، ط17، ص 105.
- (118) سالم بن مبارك الصباح، تاسع حكام الكويت، تولى الحكم بعد أخيه جابر عام 1335هـ/ 1917م، واستحكم العداء بينه وبين الملك عبد العزيز آل سعود وجرت معارك بين قواتهما منها حمض والجهر قرب الكويت بقيادة فيصل الدويش أمير قبيلة مطير، جرت وساطة بينهما من الشيخ خزعل شيخ المحمرة ولكن سالماً مات قبل الصلح عام 1339هـ/ 1921م. الزركلي، الأعلام، ج3، ص 72.
- (119) الفرخان، مختصر تاريخ الكويت، ص 81.
- (120) القاسمي: سلطان، بيان الكويت، ص.ص 47، 48.
- (121) الأرشيف العثماني، إستانبول، وثيقة رقم Y.PRK. ASK. 129/34، بتاريخ 23 حزيران 1313 رومي؛ الأرشيف العثماني، إستانبول، وثيقة رقم Y.PRK. ASK. 129/34،

المصادر والمراجع

مصادر ومراجع غير منشورة

الوثائق

الوثائق العثمانية

- 90/56 محضر جلسة اللجنة الوزارية الخاصة، في 24 رجب 1315هـ.
- 90/56 برقية والي البصرة عارف باشا إلى الصدر الأعظم، في 19 رجب 1315هـ.
- 1314/46 مذكرة وزير الخارجية العثماني إلى الصدر الأعظم، في 26 صفر 1314هـ.
- 104/17 تقرير مفصل، لا يحمل تاريخاً.
- 88/3 مذكرة الصدر الأعظم للعرض على السلطان محضر جلسة اللجنة الوزارية، في 3 ربيع الأول 1315هـ.
- 92/69 برقية من قيادة الجيش في بغداد إلى وزارة الدفاع، في 29 ذي القعدة 1315هـ.
- 92/69 برقية من ولاية البصرة إلى الصدارة العظمى، في 28 ذي القعدة 1315هـ.
- 90/56 برقية والي البصرة عارف باشا إلى الصدر الأعظم، في 19 رجب 1315هـ.

- 129/34 رسالة من أحد أبناء الشيخ محمد الصباح إلى الباب العالي، في 3 تموز 1313 رومي.
- 129/34 رسالة من أحد أبناء الشيخ محمد الصباح إلى الباب العالي، في 23 حزيران 1313 رومي.
- الوثائق الإنجليزية
- (307) رسالة من القنصل في البصرة إلى وزارة الخارجية، لا تحمل تاريخاً.
- الوثائق الفرنسية
- المجلد الأول، ملف B 93/3:
- 24/A.F.C.5/C.P.C.B من قنصلية بغداد إلى طهران، في 11 أغسطس 1897م.
- المجلد الأول، ملف B 29/4:
- 18/A.F.C.14/C.P.C.B من القنصلية في بغداد، في 25 سبتمبر 1901م.
- 33/A.F.C.19 s.n/C.P.C.B من القنصلية في بغداد، في 24 يونيو 1901م.
- المجلد الثالث، ملف I.N.O.P.E./E. 288:
- S.N /C.P.C.B من السفارة الفرنسية في إستانبول، في 14 يونيو 1896م.
- 2/C.P.C.B من القنصلية في بغداد، في 11 أغسطس 1897م.

المجلد الثالث، ملف D. CONT 6:

3/C.P.C.B من القنصلية في بغداد، في 31 يناير 1902م. ا

التقارير الروسية

(327) تقرير القنصل في البصرة إلى السفير في إستانبول، في

16 فبراير 1902م.

(8) تقرير القنصل في البصرة إلى السفير في إستانبول، في 3

نوفمبر 1901م.

المخطوطات

البسام: عبدالله بن عبد الرحمن، مخطوط حول الأنساب، نسخة لدى الباحث.

الذكر: مقل، تاريخ نجد أو مطالع السعود، مخطوط، مكتبة الدراسات العليا بجامعة بغداد، رقم 569.

ج - الرسائل الجامعية:

العجمي: ظافر محمد 1997م، الكويت في عصر الشيخ مبارك الصباح مع التركيز على الجانب العسكري 1896-1915م، رسالة ماجستير، جامعة القديس يوسف، بيروت.

العميرة: محمد عبدالكريم توفيق 1999م، سياسة الدولة العثمانية تجاه الخليج العربي 1869-1913م، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، الأردن.

مصادر ومراجع منشورة

الكتب العربية والمعربة

أرمسترونغ، 2009 سيد الجزيرة عبدالعزيز آل سعود، ترجمة: رافد خيشان الأسدي، ط1، دار الورق للنشر، لندن.

البسام: يوسف حمد، 1391هـ/ 1971م الزبير قبل خمسين عاماً مع نبذة تاريخية عن نجد والكويت، بدون ناشر، بدون مكان.

بونداريفسكي: غيورغي، الكويت وعلاقاتها الدولية خلال القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، ترجمة ماهر سلامة 1994م، ط1، مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت.

الjasم: نجاه عبد القادر 1421هـ/ 2000م، قضايا في التاريخ السياسي والاجتماعي لدولة الكويت، ط1، بدون ناشر، الكويت.

جودة: أحمد حسن، المصالح البريطانية في الكويت، ترجمة: حسن علي النجار، 1979م منشورات مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة، البصرة.

الحاتم: عبدالله خالد، 1400هـ/ 1980م من هنا بدأت الكويت، ط2، بدون ناشر، الكويت.

أبو حاكم: أحمد مصطفى، 1984م تاريخ الكويت الحديث 1163-1385هـ/ 1750-1965م، ط1، ذات السلاسل، الكويت.

حراز: السيد رجب 1970م، الدولة العثمانية وشبه جزيرة العرب 1840-1909م، بدون ناشر، بدون مكان.

الخرش: فتوح عبد المحسن، 1984م تاريخ العلاقات السياسية البريطانية الكويتية 1890-1921م، ط2، منشورات ذات السلاسل، الكويت.

خزل: حسين خلف، 1962م تاريخ الكويت السياسي، ج1، ط2، بدون ناشر، بدون مكان.

الدخيل: سليمان صالح، القول السديد في أخبار إمارة آل رشيد، بدون ناشر، بدون مكان وتاريخ.

الذكر: مقل: عبد العزيز، 1419هـ/ 1999م مطالع السعود في تاريخ نجد وآل سعود، ضمن خزانة التواريخ النجدية، ج7، ط1، بدون ناشر، بدون مكان.

الرشيد: عبد العزيز، 1978م تاريخ الكويت، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت.

الريحاني: أمين، ملوك العرب، ط8، دار الجيل، بيروت بدون تاريخ. الزركلي: خير الدين، 2007م الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ج2، ط3، ط17، دار العلم للملايين، بيروت.

السعدون: خالد محمود، العلاقات بين نجد والكويت 1319-1341هـ/ 1902-1922م، مطبوعات دار الملك عبد العزيز، الرياض.

سلطانها: ج.ج، التاريخ السياسي للكويت في عهد مبارك الكبير دراسة وثائقية مقارنة بالمؤرخين المحليين، تحقيق: فتوح عبدالمحسن الخرش 1410هـ/ 1990م، ط2، ذات السلاسل للطباعة والنشر والتوزيع، الكويت.

سلوت: ب. ج، مبارك الصباح مؤسس الكويت الحديثة 1896-1915م، ترجمة: السيد عيسوي أيوب 2008م، مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت.

شاك: محمود 2005م، موسوعة تاريخ الخليج العربي، ج1، ط2، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن.

الشمري: خليف صغير 2008م، المستودع والمستحضر في أسباب النزاع بين مبارك آل صباح ويوسف آل إبراهيم 1896-1906م، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق.

الشلان: سيف مرزوق 1406هـ/ 1986م، من تاريخ الكويت، ط2، منشورات ذات السلاسل، الكويت.

صابان: سهيل 1425هـ/ 2004م، مداخل بعض أعلام الجزيرة العربية في الأرشيف العثماني، مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، الرياض.

الصالح: نورية محمد ناصر 1866، علاقات الكويت السياسية بشرقي الجزيرة العربية والعراق العثماني.

والمعاصر، ترجمة: ماهر سلامة، ط1، مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت.

نامي: علي سيف 2007م، شرعية دولة الكويت وفقاً للقانون الدولي، مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت.

الهاجري: عبدالله محمد ومحمد نايف العنزي 2007م، مدخل إلى تاريخ الكويت الحديث والمعاصر، ط2، بدون ناشر، الكويت.

الوردي: علي 2010م، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ج3، ط2، بيت الورق للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد.

الدوريات

الجاسم: نجا عبد القادر 1997م، العلاقات الكويتية العثمانية 1718-1902م، مجلة دراسات تاريخية، العددان 61، 62، السنة 18، جامعة دمشق، دمشق أيلول - كانون الأول.

الصباح: ميمونة خليفة 1988م، وضعية الكويت الدولية بالنسبة للدولة العثمانية، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، العدد 48، القاهرة.

صحيفة القبس 2004/1/12م، هكذا أطاحت برقيات مبارك الصباح للصدر الأعظم بوالي البصرة، العدد 10987، الكويت.

صحيفة الرأي العام 2004/2/7م، السمات السياسية في شخصية مبارك الكبير أثرت على الأحداث التاريخية، العدد 13380، الكويت.

عبد العال: إبراهيم علي 1995م، آل صباح والعلاقات البريطانية العثمانية حول الكويت 1766-1899م. مجلة كلية الآداب، العدد 8، جامعة طنطا، مصر يناير.

المصري: رنده 1983م، دراسة تحليلية لقيام دولة، مجلة الوثيقة، العدد 2، السنة 1، البحرين ربيع الأول 1403هـ/يناير.

الصباح: ميمونة خليفة 1409هـ/1989م، الكويت حضارة وتاريخ، ج1، ط1، بدون ناشر، الكويت.

العابد: فؤاد سعيد، د.ت سياسة بريطانيا في الخليج العربي خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر، ج2، منشورات ذات السلاسل، الكويت.

ابن الغملاس 1429هـ/2008م، البصرة ولاتها ومتسلموها من تأسيسها حتى نهاية الحكم العثماني، ط1، الدار العربية للموسوعات، بيروت.

الفرحان: راشد عبد الله 1380هـ/1960م، مختصر تاريخ الكويت وعلاقتها بالحكومة البريطانية والدول العربية، مكتبة دار العروبة، القاهرة.

قاسم: جمال زكريا 1417هـ/1997م، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، ج1، 2، 3، دار الفكر العربي، مصر.

القاسمي: سلطان بن محمد 1426هـ/2006م، بيان الكويت سيرة حياة الشيخ مبارك الصباح، ط2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.

القاضي: صالح بن عثمان 1414هـ/1993م، تاريخ نجد وحوادثها، ج1، بدون ناشر، بدون مكان.

القناعي: يوسف عيسى 1408هـ/1987م، صفحات من تاريخ الكويت، ط5، ذات السلاسل للطباعة والنشر والتوزيع، الكويت.

كريدية: إبراهيم عبدالكريم 1428هـ/2007م، أبناء الشرق، ط1، مؤسسة نوفل، بيروت.

لوريمر: ج ج، 1395هـ/1975م دليل الخليج، القسم التاريخي، ج4، بدون ناشر، قطر.

مصطفى عبد المجيد وعثمان فيظ الله د.ت دراسات عن الكويت والخليج العربي، ط1، مكتبة نهضة مصر ومطبعتها، مصر.

ميلكوميان: يلينا 2011م، دراسات في تاريخ الكويت الحديث

The Ottoman Position from Taking over the Ruling of Kuwait by Sheikh Mubarak Al-Sabah 1313AH\1896AD

*Mekhlid Bin Qabel Rabeh Alhuraiyis, Mohammed Abdullah Al-Salman**

ABSTRACT

Sheikh Mubarak took over the ruling of Kuwait after the incident of the murder of his two brothers. His reign witnessed Ottoman attempts to impose direct control over Kuwait, which was nominally subordinate to them through their Walis in Iraq. This was achieved by inciting the Ottoman authorities against Sheikh Mubarak and some supported his nephews including Yusuf Al-Ibrahim. Therefore, the Ottoman authorities applied some procedures such as taking charge of appointing the staff of customs and quarantine and having military action on the Kuwaiti borders; however, they failed in doing so. Accordingly, they accepted Sheikh Mubarak the ruler of Kuwait and appointed him a Deputy Governor there. Sheikh Mubarak managed to thwart the plans of Hamdi Pasha; the Ottoman Wali, against him. After deposition of the later, the Ottoman authorities took some procedures against Sheikh Mubarak because of their lack of confidence in his loyalty; however, the Ottomans retreated later and they were also against the military campaign of Yusuf Al-Ibrahim in Kuwait. That was because of the statesmanship of Sheikh Mubarak that helped him keep his country away from actual Ottoman control. Additionally, the Ottomans were fearful that the Kuwaitis would involve the English in the Arabian Gulf should they take any military action to control Kuwait.

Keywords: Ottoman Authorities, Sheikh Mubarak, Kuwait.

*Department of History, Qassim University, Onaizah. Saudi Arabia. Received on 16/1/2014 and Accepted for Publication on 7/9/2014.